

01 | شرح أصول السنة | إثبات صفة الكلام (٢) | أ.د أحمد

النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه الى يوم لقاءه. ثم اما بعد

احبتي في الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:04](#)

وهذا مجلس جديد من مجالس شرح اصول السنة للامام احمد عليه رحمة الله ولا زال الحديث متصلا في مسألة آ الكلام ويقصد

بالكلام هنا اي صفة الكلام لله عز وجل - [00:00:20](#)

وكان الامام احمد عليه رحمة الله يقول كما آ تكلمنا في المجلس الفائت لان القرآن كلام الله وكلام الامام احمد بهذه الجملة هو كلام

اتت به النصوص وقد بينا ذلك بنصوص الكتاب والسنة في المجلس الفائت - [00:00:42](#)

والمحصلة ان القرآن كلام الله تعالى حقيقة منه بدأ واليه يعود تكلم به كيف شاء اذا شاء متى شاء وهو منزل على رسوله محمد صلى

الله عليه وسلم حقيقة والقرآن هو المكتوب في المصاحف - [00:01:09](#)

آ وبمناسبة القرآن وانه هو المكتوب في المصاحف هناك فائدتان الفائدة الاولى هل يجوز الحلف بالمصحف الجواب انه يجوز الحلف

بالمصحف لان المصحف كلام الله عز وجل ويجوز للانسان ان يحلف باسم من اسماء الله او صفة من صفاته - [00:01:34](#)

الثانية هل يجوز تقبيل المصحف هذه المسألة منتشرة عند كثير من الناس ونشرها والدعوة اليها امر غير محبوب آ والاستدلال

بمسألة تقبيل المصحف باثر عكرمة بن ابي جهل وهذا الاثر رواه الطبراني في الكبير - [00:02:04](#)

كما رواه ايضا الامام عبدالله بن الامام احمد في اصول السنة ورواه الحاكم في المستدرک آ وغيرهم من طريق ابن ابي مليكة عن

كريمة ابن ابي جهل انه كان يأخذ المصحف - [00:02:34](#)

ويقبله ويبيكي ويقول هذا كلام ربي واذا نظرنا نجد ان هناك انقطاعا بين ابن ابي مليكة وبين عكرمة ابن ابي جهل رضي الله تعالى

عنه ابن ابي جهل آ بعد ان اسلم وحسن اسلامه - [00:02:57](#)

شارك في حروب الشام وفتحها وقتل سنة خمستاشر هجرية قتل سنة خمستاشر هجرية رضي الله تعالى عنه اه اما ابن ابي مليكة

وقد توفي سنة مية وسبعستاشر هجرية آ هناك آ يعني بول شاسع في التاريخ بين هذا وذاك - [00:03:18](#)

فلم يدرك ابن ابي مليكة اه الكريمة ابن ابي جهل وبالتالي هناك انقطاع في السند بين ابن ابي مليكة وعكرمة وعليه فالحديث لا يصح

او هذا الاثر لا يصح فلا نريد ان ننشر شيئا بين الناس لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة -

[00:03:44](#)

الكلام وكما هو معلوم ان مسائل العبادات والاعتقادات لا تثبت الا بالدالة الصحيحة اه تحصل لنا من الكلام آ الفائت في الدرس

الماضي ان كلام الله تعالى حقيقة وعندما ثبتت الكلام - [00:04:11](#)

فنحن نثبت ايضا الصوت لله عز وجل لانه لا يمكن ان يكون هناك كلام من غير صوت وايضا عندما نقول كلام فلا بد ان يكون هذا الكلام

بلغة لابد ان يكون بلغة لان الذي يسمع الكلام يفهم الكلام - [00:04:34](#)

فلا يمكن ان يفهم الكلام من غير ماذا؟ من غير لغة ولكن هل تكلم ربنا عز وجل باي لغة لا نريد ان نتدخل في امور ليس عندنا فيها

دليل لكن مما لا شك فيه ان الوحي الذي انزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:57](#)

كان باللغة العربية اه وقال ربنا عز وجل عن القرآن بلسان عربي مبين فهذا دليل على ان القرآن تكلمه ربنا عز وجل بلسان عربي مبين وتلقفه جبريل وانزله جبريل بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله عز وجل - [00:05:20](#)

وكم ان القرآن كان بلسان عربي مبين فان التوراة كانت بغير اللسان العربي والله تبارك وتعالى يتكلم بما شاء كيف شاء اذا شاء لا معقب لحكمه ولا راد لامره سبحانه وتعالى - [00:05:45](#)

واثبت الكلام آآ حقيقة لله عز وجل هو ما كان عليه آآ صدر اهل الاسلام من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ولم يشذ عن ذلك الا طوائف من المبتدعة طوائف من المبتدعة اشهر هذه الطوائف الجهمية والمعتزلة. الجهمية والمعتزلة - [00:06:04](#)

في لقاء اليوم باذن الله تعالى ساعطي اشارات سريعة ومركزة عن الجهمية والمعتزلة. لاننا في ضوء الحديث سنتكلم كثيرا آآ عن مسألة الصفات وهؤلاء القوم هم من ائمة الذين نفوا اصفات عن الله عز وجل فلا بد ان نقف على نبذة - [00:06:30](#)

يسيرة مبينين اصل هاتين البدعتين آآ بداية الجهمية آآ نسبة الى الجهم ابن صفوان والجهم ابن صفوان هو تلميذ الجعد ابن درهم والجام بن صفوان صاحب رجلا ثائرا آآ خرج على طاعة الدولة الاموية - [00:06:56](#)

وهو الحارث بن سريج وبعض المصادر تجعل السين شيئا فتقول الحارث ابن سريج والحارث بن سريج التميمي قتل هو والجهم بن صفوان قتل سنة مية ثمانية وعشرين هجرية. وكانت بداية الحادث ابن سريج في - [00:07:26](#)

ادي هشام ابن عبد الملك الخليفة الاموي اه المشهور آآ وكان الحارث بن سريج يذهب الى القول بنفي الصفات كان يذهب الى القول بنفي الصفات وكان آآ تلميذه وصاحبه الجهم ابن صفوان - [00:07:50](#)

اه تأثر بهذه المقولة من الحارث ابن سريج ولكن الذي اثر في الجهم ابن صفوان تأثيرا مباشرا ليس هو الحادث ابن سريج الثائر الخارج على طاعة الدولة الاموية وانما هو استاذ الجعد ابن درهم - [00:08:13](#)

آآ فالجعد بن درهم تأثر ايضا بالحادث ابن سريج عندما كان بالعراق اه والجعد ابن درهم عاش مدة كبيرة بالعراق وخالف بعض المتفلسفة فيها والصابئة والذين يعبدون النجوم والدهريين وقتل الجعد ابن درهم آآ بالعراق سنة مية وخمسة هجرية - [00:08:34](#)

على يد الوالي خالد بن عبدالله القسري وكان ذلك في عيد الاضحى. آآ لو نظرنا الى اسناد حادثة قتله نجد في اسنادها كلام ولكن هي مشهورة ومنثورة في كتب آآ التاريخ - [00:09:04](#)

والتراجم فان خالد بن عبدالله صعد المنبر وقال ايها الناس ضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضحي بالجعد ابن انه زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا. تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا. ثم نزل - [00:09:23](#)

سلف قتله فحمده من كان آآ معاصرا له من اهل العلم. كان ذلك سنة مية وخمسة هجرية. اي قبل مقتل الحارث ابن سريه لو نظرنا الى الجعد ابن درهم مع انه كان - [00:09:47](#)

من جملة من تأثر بالحادث ابن سريج لكن كان له طريق اخرى فكرية في الطريق الاخرى الفكرية انه تتلمذ على يد رجل اسمه ابان ابن سمعان ابان ابن سمعان ابان ان سمعان كان يدعي ان عليا رضي الله تعالى عنه كان الها - [00:10:06](#)

وان رح اللوهية انتقلت من علي ابن ابي طالب الى اولاده وقد قتله ايضا آآ خالد بن عبدالله القسري رضي الله تعالى عنه ورضي عن فعله آآ وابان انه سمعان - [00:10:38](#)

بعض المصادر تكتبه ببيان واليه تنسب طائفة من الشيعة تسمى البيانية البيانية كالسبئية يميلون الى الوهية علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ثمان ابان ان سمعان هذا تلقف مقولة اللوهية ونفي الصفات عن رجل اسمه طالوت - [00:11:00](#)

عن رجل اسمه طالوت بذكر ابن الاثير في كتابه الكامل انه كان زنديقا هذا كان ماذا كان زنديقا. يبقى نشوف كده السلسلة هتيجي ازاى يبقى صفواء الجهم صفوان هذا الجاد ابن درهم - [00:11:30](#)

بدرهم نفس صفات متأثرا في ذلك آآ رجلين الحارث بن سريج آآ ابان ابن سمعان طب امان ابن سمعان الذي غال في علي الى ان ذهب الى الوهيته الى ان ذهب الى الوهيته - [00:11:49](#)

تلقف ذلك عن من؟ عن طالوت وكان متهما بالزندقة طب من من طالوت هذا هو ابن اخت. لبيد ابن الاعصم هذا الرجل اليهودي

الساحر. الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:10

وحديثه مشهور طيب هل لبيد ابن الاعصم مشكلته انه كان ساحرا؟ لأ ابن الاعصم كان يقول بخلق التوراة منتبه كان يقول بماذا؟ بخلق التوراة. يا ابن الاعصم كان يقول بخلق التوراة - 00:12:28

فتلقا القول بخلق الوحي تلقف ذلك عنه من؟ ابن اخته اللي هو طالوط وتلقف مقولة خلق الوحي عن طالوت اللي هو بيان ابن سمعان وتلقفها عن بيان ابن سمعان من - 00:12:48

الجاد بدرهم وتلقفها عن الجعد ابن درهم الجهم ابن صفوان اذا هذه طريقة آآ شيوخهم فيها هم اليهود والمشركون والصابنة والوثنيون فالذين قالوا بهذه المقولة العظيمة لان كلام الله تبارك وتعالى مخلوق - 00:13:05

وان القرآن مخلوق لم تكن اصولهم اصولا اسلامية بل كانت اصولا شركية ويهودية ووثنية نسأل الله تعالى العافية آآ اذا هذه اصل الجهمية ده اصل الجهمية باصل الجاهمية طيب الطائفة الثانية - 00:13:27

التي شذت وذهبت الى القول بنفي الصفات طائفة خطيرة جدا هي طائفة المعتزلة طائفة المعتزلة الطائفة ديت فيهم واحد كبير شيخ كبير والثاني زميله وصديقه ولكن كان تابعا له يعني لا نستطيع ان نقول كان تلميذا بل كان تابعا - 00:13:52

كان من جملة ابداعه الكبير هو واصل ابن عطاء يبقى التلميذ الكبير او او الرأس الكبيرة في الاعتزال الذي اسس آآ الاعتزال ودعا اليه وناظر عليه واصله وواصل ابن عطاء. متوفى سنة مية واحد وتلاتين - 00:14:21

تلاتين هجرية واصل ابن عطاء وصاحبه عمرو ابن عبيد آآ كانا يجلسان في مجلس الحسن البصري حدثت مناقشة في مسألة مرتكب الكبيرة اذا مات دون ان يتوب منها فخالف في كلامهما كلام الحسن البصري - 00:14:43

مات الحسن البصري سنة مية وعشرة هجرية عليه رحمة الله واستمر على مقولتهما واعتزل الجماعة واعتزل مجالس العلم والمسجد تسم معتزلة لذلك وقيل سموا معتزلة لانهم في الاصل اعتزلوا مجلس الحسن البصري تسموا معتزلة لذلك - 00:15:32

آآ لو نظرنا الى واصل ابن عطاء هنجد ان واصل ابن عطاء في الاصل كان عبدا كان عبدا يقول ده سنة تمانين هجرية وكان عبدا لبعض الناس من بني محزوم وقيل لغبرهم - 00:15:59

ثم بعد ذلك تفقه وطلب العلم وعاش آآ مدة طويلة من الزمن آآ كان كلامهم مبثوثا وكلامهم آآ شفاها الى ان اتى آآ رجل جمع اصول مذهبهم ونظمه ودرسه واصله - 00:16:16

وجعله في اصول خمسة هذا الرجل اسمه ابو الهذيل محمد ابن الهذيل العلاف يبقى ابو الهذيل العلاف المعتزلي هو اول من جمع اصول المعتزلة وصنف لهم في هذه المسألة آآ وابو الهذيل توفي سنة ميتين ستة وعشرين هجرية - 00:16:42

اصول المعتزلة كما ذكر آآ ابو الهذيل العلاف خمسة آآ التوحيد والعدل طبعا ده كلام جميل جدا لما بنقول التوحيد والعدل ده كلام جميل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا جميل - 00:17:10

لكن نأتي في انفاذ الوعيد لأ غير جميل. ده اصل من اصول المعتزلة حاجة اسمها انفاذ الوعيد والقرص الخامس اسمه المنزلة بين المنزلتين طب ما المقصود بالتوحيد؟ التوحيد عندهم هو نفي الصفات - 00:17:33

عن الله عز وجل التوحيد عندهم نفي الصفات عن الله عز وجل الناس دول عاشوا في وسط الدهريين والفلاسفة والصابنة وهؤلاء كانوا يكرهون الاسلام وكان المعتزلة هؤلاء يريدون ان يقيموا الدليل على - 00:17:50

ان لهذا الكون ربا واحدا ملكا صانعا وكان اهتمامهم باثبات الربوبية اعظم من اهتمامهم باي اثبات اخر ودي مسألة خطيرة يعني ما اجتهد المعتزلة ومن بعدهم المتكلمون في اثباته اثبته آآ ابو جهل - 00:18:16

وامية بن خلف واثبته المشركون قبل ذلك قديما. سبحان الله اذا التوحيد عندهم هو نفي صفات الله عز وجل هذا هو التوحيد عندهم طب اذا نظرنا الى العدل ما المقصود بالعدل - 00:18:39

المقصود بالعدل عندهم هو انكار القضاء والقدر المقصود بالعدل هو انكار القضاء والقدر. لان هم عندهم ان ازاي ان ربنا سبحانه وتعالى يقدر كل شيء وفي الوقت نفسه يحاسب الناس على امر قد قدره لهم عليه - 00:18:58

يبقى ده مش عدل يبقى العدل في ماذا العدل في ماذا؟ في نفي القدر وان الله تعالى لا يعلم الاشياء الا بعد حدوثها وكلنا يذكر حديث يحيى ابن يعمر وصاحبه عندما انطلق الى آآ الى المدينة حجين او معتمرين - [00:19:24](#)

آآ لقي عبدالله ابن عمر خارجة من المسجد فيقول فاجتنبته انا وصاحبي فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس بالبصرة يتكفرون العلم. يعني ناس بيطلبوا العلم - [00:19:47](#)

يزعمون ان لا قدر اذا ينفون ماذا القدر اذا نفي القدر كان عند هؤلاء الناس في العراق في البصرة قبل ظهور المعتزلة وقبل ظهور الجهمية اذا نفي القدر من باب العدل كان قبل ظهور آآ المعتزلة بزمان طويل في زمن الصحابة الكرام. ولذلك عبدالله بن عمر قال - [00:20:09](#)

اذا لقيتم هؤلاء فاخبروهم اني بريء منهم وانهم براء مني هو الذي يحلف به عبدالله بن عمر لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما قبل الله منه حتى يؤمر بماذا؟ بالقدر - [00:20:34](#)

اذا عرفنا معنى التوحيد وعرفنا معنى العدل. اسماء جميلة ولكن المضامين بعيدة تماما عن القصد وجدة السبيل طيب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس عندهم معناها ان احنا نزيد المنكر من غير منكر - [00:20:50](#)

وندعو الى الله بالمعروف بالمعروف من غير اه مخالفة. لأ ليس عندهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الدعوة الى الله وتعليم الناس وانما عندهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الخروج على الائمة. الخروج على - [00:21:12](#)

ائمة طب هم اصولهم فاسدة يبقى اذا الائمة وان كانوا عدولا بالنسبة لهم هم ايه ليسوا على الجدة. اذا هؤلاء الناس لن يجدوا احدا على الجدة الا اذا كان على منهجهم. وبالتالي الائمة ليسوا على منهجهم - [00:21:34](#)

هم يرون الخروج عليهم ولذلك اول من طبق قواعد المعتزلة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مين؟ الحارث ابن سريج الذي قتل سنة مية ثمانية وعشرين هجرية وكان بدايته ايام هشام ابن عبدالملك - [00:21:52](#)

يعني احنا بنتكلم على سنة مية وثلاثة هجرية لان عمر ابن عبدالعزيز مات اظن سنة مية واثنين هجرية وهشام بعديه مباشرة مية وثلاثة يبقى لما يكونوا بيدعوا الى آآ الخروج على الحكام في سنة مية وثلاثة اذا الكلام ده كان قبضة الجهمية والمعتزلة باكثر من قرن من الزمان - [00:22:10](#)

آآ مسألة الاصل الثالث او الاصل الرابع هو انفاذ الوعيد احنا عندنا وعد ووعيد وعد يبقى فيه الخير والبشارة والجنان والرضوان والمغفرة الى غير ذلك الوعيد يبقى فيه عندنا التهديد والعذاب والتخويف والنار الى غير ذلك - [00:22:34](#)

ماذا يقصد بانفاذ الوعيد يقصد بذلك هو الحكم بتخليد مرتكب الكبيرة في النار طيب هل له شفاعة؟ لا اسم انفاذ الوعيد يبقى كل مرتكب كبير هو فين كل مرتكب لكبيرة وهو في النار - [00:22:59](#)

والكبيرة سميت كبيرة لان فيها حد في الدنيا او وعيد في الآخرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام ودل ذلك على ان النميمة ماذا؟ كبيرة فلو ان انسانا وقع في النميمة اذا هذا - [00:23:25](#)

متوعد بالتخليد فيه النار طيب آآ هذا اصل فاسد وهذا مخالف لمعتقد اهل السنة والجماعة لان المرء قد يأتي بالذنوب التي لا يعلم عددها الا الله باستثناء الشرك ويغفرها الله تعالى له - [00:23:46](#)

اما بحسنات ماحية واما بشفاعة مقرب واما رحمة من الله عز وجل وهذه الامور كلها معلومة آآ ومدروسة في محلها اما هؤلاء القوم فهم وعيدية توعدوا كل مرتكب للكبيرة بالنار - [00:24:09](#)

ويشبههم في ذلك طائفة اخرى اسمهم الخوارج اسمه ماذا الخوارج الخوارج يتوعدون كل مرتكب بالكبير انه مخلد ايضا في النار طيب الفارق بقى في الاصل الذي بعد ذلك. اللي هو المنزلة بين المنزلتين - [00:24:32](#)

المعتزلة على اساس ما اصل ابو الهدية العلاف آآ من اصول المعتزلة انهم يتوعدون مرتكب الكبيرة بالخلود في النار طب نقول لهم طيب ده مؤمن؟ يقول لك لأ طب كافر؟ قال له لأ - [00:24:52](#)

ابو خالد في النار يبقى ايه؟ قالوا لأ ده هو منزلة بين المنزلتين لا هو مؤمن ولا هو ايه ولا هو كافر فجعلوا حاجة جديدة جدا اسمها

00:25:09 - المنزلة بين المنزلتين

إذا هم لم يحكموا بكفره ولكن توعدوه بالخلود في النار وهذا هو الفارق الدقيق بين الخوارج والمعتزلة عندما نقول الوعيدية فالوعيدية تشمل فرقتين الأولى التي هم المعتزلة والثانية - 00:25:25